حفظة وسال ابن عن ابن سبوع عن ابن جبير ما نزل جبريل بوحي قط الا ونزل
معه من الملايكة حفظة يحيطون به وبالنبي صلى الله عليه وسلم الذي يوحيه
اليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبريل الى النبي
من الغيب الذي يوحيه اليه فيبلغونه الى اوليايهم وعن بعضهم قال اني فرقت
عن زوجتي فخلفني عليها شيطان على صورتي وكلامي وساير حالاتي
التي تعرفها مني فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ولم تتهيا لي وكانت
اذا قدمت من سفر تتهيا لي تهيا العروس فقلت لها في ذلك فقالت
انك لم تغب عنا الا كذا وكذا فتفطنت لذلك الشيطان وقال انا رجل من
الجن عشقت امراتك وكنت اتيها في صورتك فلا تنكر ذلك فاختر اما ان
يكون لك الليل ولي النهار او لك النهار ولي الليل فراعني ذلك ثم اخترت
النهار فلما كان في بعض الليالي جاني وقال بت الليلة عند اهلك فقد حضرت
نوبتي في استراق السمع من السما فقلت له انت تسترق السمع فقال نعم
هل لك ان تكون معي فقلت نعم فلما جا الليل اتاني وقال حول وجهك فحولت
وجهي فاذا انا في صورة خنزير له جناحان فحملني على ظهره فاذا له معرفة
كمعرفة الخنازير فقال لي استمسك بها فانك ترى امورا واهوالا فلا تفارقني
فتهلك ثم صعد حتى لحق بالسما فسمعت قايلا يقول لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن فهوى بي ووقع من ورا العمران
فخلصت الكلاب فلما اصبحت اتيت اهلي فلما كان الليل جا فقلتهن
فاضطرب فلم ازل اقولهن حتى صار رمادا وان لم يحمل وقوع ذلك
في الجاهلية كان كذبا لانهم جاوا عن ابراهم ان الغول تحدث الجن
على التطور بلونه رفع التهمة بشي فان من راى نحو ولده او زوجته
احتمل انه جني فيشك بان الله فكتب لهذه الامة تعصمها عن ان يقع
فيها ما يودي الى ما يترتب عليه ريبة في الدين فتامل وقد جا في فضل

الحول

١٤٩

لاحول ولا قوة الا بالله من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لاحول ولا
قوة الا بالله والذي نفسي بيده ان لاحول ولا قوة الا بالله شفا من سبعين
دا ادناها الهم والغم وفرق بين الغم والهم بان الغم يعرض منه السهر
والهم يعرض منه النوم وفي حكمة ال داود العافية ملك خفي وهم ساعة هرم
سنة وقالت الاطبا الهم يوهن القلب ومنه ذهاب الباه كما ان في الحزن
ذهاب البصر وفي الحديث من كثر همه سقم بدنه فصل ان النجوم على تسليم
انه كان يرمى بها قبل الولادة وبعدها الى البعثة كانت قليلة غير
المبعث تصيب تارة ولا تصيب اخرى مع قلتها وعند البعثة تصيب ولا بد مع
كثرتها وان الكثرة هي سبب الفزع لدوام الاصابة والا فمجرد دوام الاصابة
لا يكون حاملا على الفزع لانه لا يظهر لكل احد بخلاف الكثرة ومجرد الكثرة
لا يكون سببا لقطع الكهانة لانها قبل المبعث كانت ترمى من جانب دون
اخر وبعد المبعث رميت من جميع الجوانب واليه الاشارة بقوله تعالى
ويقذفون من كل جانب دحورا فجعل ذلك سببا للفزع والمراد وجود ذلك
مع دوام الاصابة ليكون سببا لقطع الكهانة والا فمجرد الرمي من كل جانب
مع قلة الاصابة ليكون سببا لقطع الكهانة ولما انقطعت الكهانة
بعدم اخبار الجن قالت العرب هلك من في السما فجعل صاحب الابل ينحر
كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم ينحر كل يوم
شاة حتى اسرعوا في اموالهم اي في اهلاكها فقالت ثقيف وكانت
اعقل العرب ايها الناس امسكوا على اموالكم فانه لم يمت من في السما
الستم ترون معالمكم من النجوم كما هي والشمس والقمر كذا في كلام بعضهم
ولعله لا يخالف ما تقدم من ان اول العرب فزعا للرمي بالنجوم ثقيف
وانهم جاوا الى رجل منهم يقال له عمرو بن امية ولرجل الخرفا لم عمير بابل

Copyright © King Saud University